

المعراج لاستخلاص التركيب النموذجي للوظائف فيها ، مع الافادة من فلاديمير بروب وكلود بريمون . ولا يغفل الفصل أن يحاول ابتداء البحث في موقع نصوص المعراج بين الأجناس والأنواع الأدبية ، اعتمادا على تودوروف في تحليله الخصب للأدب « العجائبي » .

أما الفصل الثاني فيدرس الصوت السردى في نصوص المعراج ، حيث يبحث علاقات الراوى والمروى والمروى له ، في نموذجين من النصوص ، اعتمادا على تحليلات جبرار جينيت وجوناثان كولر .

أما الفصل الثالث فيدرس نصوص المعراج من خلال مفهوم « التداخل النصي » ، مقدما بين يديه تصورا نظريا للمفهوم في الثقافتين الغربية والعربية ، محاولا تقديم تصور هيكلي لعلاقات التداخل بين النصوص ، ولكنه يحاول ألا يقيد النصوص بتصور مسبق ، فيتم تحليل النصوص بحرية تسمح باكتشاف مختلف العلاقات .

واذا كان القص يتجلى في أشكال مختلفة لفظية وغير لفظية ، فقد جاء الفصلان الأول والثاني ليهتما بالقص بوصفه مجاوزا للغة ، بينما جاء الفصل الثالث ليظهر الخصوصية اللفظية لهذه النصوص من خلال دراسة واحد من أهم التجليات النصية في المعارج ألا وهو التداخل النصي . ومن ناحية أخرى فإن الفصلين الأول والثاني يهتمان بالخطاب في ذاته ، بينما يتحرك الفصل الثالث صوب الاهتمام بما وراء النص ، أو لنقل بالمتعاليات النصية ، دون اغفال النص بالضرورة .

ليست هذه الدراسة اذن محاولة لتفسير دلالي لمثن ، كما هو الحال في معظم ما وقع بين أيدينا من دراسات حول ابن عربي ، وانما هي محاولة لدخول هذا العالم شكليا ومضمونيا ، دون أن يعنى هذا فصلا بين الشكل والمضمون ، وانما هو اجراء أولى لاكتشاف العمل وسبره . فالخطاب النقدي لا يمكن أن يقول كل شيء دفعة واحدة لذا يحلل بعض العناصر تعاقبيا ، بينما هي بطبيعتها تعمل متراكبة ومتزامنة . ولكن الاهتمام هنا سينصب على الشكل اجرائيا نوعا ما ، لأسباب منهجية . وربما كان الهرب من الدلالة فزعا من نوع خاص ، فاننا طوال الوقت نحاول أن نصوغ ما يقوله الأدب ، متناسين - كما يقول تودوروف - أن الأدب يقول ما يستطيع وحده أن يقوله وعندما يكون الناقد قد قال كل شيء عن نص أدبي ، فانه لن يكون قد قال شيئا بعد ، لأن تعريف الأدب ذاته يتضمن استحالة الكلام عليه .